

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة لنيل درجة الدكتوراة فى الحقوق

مقدمة لكلية الحقوق جامعة القاهرة

وموضوعها

جريمة الأخذ بالثأر

وفشل العقوبات الوضعية فى القضاء عليها

دراسة مقارنة فى التشريع الإسلامى والقانون الوضعى

من الطالب / زين مرعى طنطاوى محمد

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة :

١- الأستاذ الدكتور / محمد العزيز رمضان سمك

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة مشرفاً ورئيساً

٢- الأستاذ الدكتور / رشدي شحاتة أبو زيد

أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة حلوان عضواً

٣- الأستاذ الدكتور / محمد يوسف حنفى

أستاذ الشريعة الإسلامية المساعد بكلية الحقوق جامعة القاهرة عضواً

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة لنيل درجة الدكتوراة فى الحقوق
مقدمة لكلية الحقوق جامعة القاهرة

وموضوعها :

جريمة الأخذ بالنار

، وفشل العقوبات الوضعية فى القضاء عليها .
دراسة مقارنة فى التشريع الإسلامى والقانون الوضعى

من الطالب:

زين مرعى طنطاوى محمد

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد العزيز رمضان سمك

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الرسول الكريم سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، الذى ؛ لولا بعثته الشريفة ، ما كان شرع ولا قصاص ولا عدالة منجزة ، راجياً القبول . وإن كان تقصير ، فعزائى أننى حاولت ، وبذلت أقصى ما يمكن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• وَآتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَىٰ ءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا
وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ^ط قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾
لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ ^ط إِنِّي
أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّارِ ۖ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ
أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ۖ فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي
الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ ۖ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۖ قَالَ يَتَوَيْلَتِي أَعِجَزْتُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي ^ط فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ
فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۖ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾

صدق الله العظيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، رب السموات والأرض وما بينهما ، خالق الإنسان من العدم ، وموجد هذا الكون العظيم الدقيق ؛ بحرفين من حروف قدرته ، هما : الكاف والنون ، ل ه الحمد الجميل ، والثناء الحسن على نعمه العظيمة ؛ التي غمرنا بها وأسبغها علينا ظاهرة وباطنة ، كما نسأله جلت قدرته ، أن يرزقنا الشكر على كل هذا الإحسان ، وأن نكون دوماً من أهل شكره وأهل طاعته ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وإمام الأنبياء والمرسلين ؛ الذي أشهد بأنه بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح للأمة ، وكشف الله الكريم به الغمة ، وجاهد في الله حق جهاده ؛ حتى أتاه اليقين من ربه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ؛ بنص قوله تعالى " **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** " (١) وصحبه ؛ شمس الهدى ونجوم الظلام ، من افتدوه بأرواحهم وأموالهم وكل ما

يملكون ؛ حتى أتم الله النعمة ، وأكمل الدين ؛ رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين .

وبعد

فسأعرض في هذه المقدمة - بعون الله وتوفيقه - نبذة حول جريمة الأخذ بالثأر ، والسبب في إختيار الموضوع ، ومنهج البحث ، صعوبات البحث وشكر وتقدير ، وخطة الدراسة التي سرت عليها .

١- جريمة الأخذ بالثأر :

إن عادة الأخذ بالثأر تضرب بجذورها في أعماق التاريخ ؛ لأن حق الإنسان في الحياة وسلامة جسمه من الحقوق التي تدفع صاحبها في سبيل الدفاع عنها أن يضحي ولو بحياته ؛ لأن حياة الإنسان وسلامة جسده إذا كان غيرها فرع فهي أصل لهذه الأفرع .

وصاحب الثأر على مدار التاريخ إذا كان على يقين بأن التشريع المطبق في عصره - سواء كان تشريعاً عرفياً أو مكتوباً - سيعاقب الجاني على فعله وأن يد العدالة ستطال المجرم وتنزل به جزاء ما اقترفت يداه فإنه سيترك ذلك للتشريع القائم . أما إذا كان غير ذلك وسيفلت الجاني من العقاب فإنه في الأعم الأغلب لن يتركه المجني عليه أو ورثته ينعم بسلامة العيش بعد جريمته .

(١) الأحزاب ، من الآية ٣٣ .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة
١٠	المبحث التمهيدي : التعريف بالثأر وتاريخه
١٠	المطلب الأول : تعريف الثأر لغة واصطلاحاً
١٠	الفرع الأول : تعريف الثأر فى اللغة
١١	الفرع الثانى : تعريف الثأر فى الإصطلاح
١٣	المطلب الثانى : الثأر عبر التاريخ
١٣	الفرع الأول : الثأر فى التاريخ المصرى القديم
٢٢	الفرع الثانى : الثأر فى العصر البطلمى والرومانى
٢٢	أولاً : الثأر فى العصر البطلمى
٢٣	ثانياً : الثأر فى العصر الرومانى
٢٥	الفرع الثالث : الثأر عند القبائل العربية قبل الإسلام
٣٧	الفرع الرابع : الثأر فى العصر الحديث
٣٩	الفرع الخامس: الثأر فى العصر المعاصر
٤١	— القاتل المأجور
٤٥	— العتوة
٤٥	— قانون الثأر
٤٦	— ضعف احترام قانون الثأر
٤٧	— ارتفاع مستوى التعليم لم يقلل من الأخذ بالثأر
٤٨	المطلب الثالث : انتشار الثأر بكثرة فى بعض مناطق مصر وأسبابه
٤٨	الفرع الأول : انتشار الثأر بكثرة فى بعض مناطق مصر
٤٨	— متى ظهر الأخذ بالثأر فى مصر ؟
٥٢	أ : الأسباب العامة
٥٣	ب : الأسباب الخاصة
٥٥	— رد علمى على محاولة إصاق ظاهرة الثأر بالعرب فقط
٥٦	— شهادة غربية على انهيار نظام الثأر فى الإسلام
٥٧	— مجاوزة القانون ومجاوزة التقاليد والفرق بينهما
٥٨	الفرع الثانى : أسباب انتشار الثأر ؟
٥٨	أولاً : الدوافع النفسية

الصفحة	الموضوع
٥٩	ثانياً : الثأر رد فعل لفعل سابق لم يقم به المجتمع
٦١	— حكم الثأر فى الشرع
٦٢	ثالثاً : الثأر تعويض عن ضرر لاحق
٦٢	رابعاً : الثأر تطبيق لعادات قديمة وأعراف بالية
٦٧	المطلب الرابع : جرائم ثأر هزت المجتمع المصرى وكانت حديث العالم
٧٢	المطلب الخامس : الفترة التاريخية التى فيها تطبيق القصاص والدية فى مصر
	الفصل الأول : عقوبات جرائم الإعتداء العمد على الأشخاص بالقتل العمد
٨٥	والجرح والضرب فى القانون المصرى ، والشريعة الإسلامية
	المبحث الأول : عقوبات جرائم الإعتداء العمد على الأشخاص بالقتل والضرب والجرح فى القانون المصرى.
٨٥	المطلب الأول : عقوبات جرائم القتل العمد فى القانون المصرى
	المطلب الثانى : عقوبات جرائم الإعتداء العمد على الأشخاص بالجرح
٩٤	والضرب وإعطاء المواد الضارة
	المطلب الثالث : القانون المصرى وإعتبار جرائم الإعتداء على الأشخاص
١٠٢	حق المجتمع
	المطلب الرابع : أثر عقوبات القانون الجنائى المصرى على انتشار
١١٠	الأخذ بالثأر فى مصر
١١٥	المطلب الخامس: إحصائيات جنایات القتل العمد بدافع الثأر فى مصر
١٣١	الثأر فى الوجه البحرى يتزايد
١٣٧	المطلب السادس : القانون الجنائى المصرى وإنهاء الأخذ بالثأر
١٣٨	١— الإعدام واختلافه عن القتل قصاصاً
١٣٩	٢— السجن أو الحبس واختلافه عن القتل قصاصاً
	٣— المماثلة الحقيقية الكاملة غير متوافرة فى العقوبات
١٤٧	الوضعية
	٤— عدم وجود دور للمجنى عليه أو أولياء الدم فى
١٤٩	توقيع العقاب
	٥— قوة العرف أشد من قوة القانون الوضعى الحديث
١٥١	نسبياً

	المبحث الثانى : عقوبات جرائم الإعتداء على الأشخاص بالقتل والجرح
١٥٧	والضرب العمد فى الشريعة الإسلامية
	المطلب الأول : عقوبات جرائم الإعتداء على الأشخاص
١٥٧	بالقتل العمد فى الشريعة الإسلامية
١٦٤	الفرع الأول : أنواع القتل فى الشريعة الإسلامية
١٧١	الفرع الثانى : أركان جريمة القتل العمد فى الشريعة الإسلامية
١٧١	١- وجود إنسان على قيد الحياة أزهقت روحه
	٢- وقوع فعل عمدى من الجانى من شأنه
١٧٧	إحداث الموت
١٧٧	أ : الفعل العمدى
١٨٥	ب — رابطة السببية
١٨٨	٣- القصد الجنائى
١٩١	الضرب بقصد اللعب أو التأديب
	الفرع الثالث : عقوبات جريمة القتل العمد فى
١٩٤	الشريعة الإسلامية
١٩٤	١- الإثم
١٩٨	٢- القصاص " القود عيناً "
٢٠٤	٣- حرمان الإرث أو الوصية
٢٠٨	٤- الكفارة
	٥- وجوب المال عند التراضى أو عند تعذر
٢١٥	القصاص للشبهة
٢٢٢	الفرع الرابع : تنفيذ عقوبة القصاص والدية
٢٢٣	— كيفية إستيفاء القصاص
٢٣٤	— أجرة إستيفاء القصاص
٢٣٤	— تنفيذ الدية
	المطلب الثانى:عقوبات جرائم الإعتداء على الأشخاص بالجرح
٢٣٦	والضرب العمد فى الشريعة الإسلامية
٢٤٠	١- تعريف الجناية على ما دون النفس عمداً
٢٤٢	٢- أركان الجناية على ما دون النفس عمداً

الصفحة	الموضوع
٢٤٣	٣- أقسام الجناية على ما دون النفس عمداً
٢٤٥	٤- عقوبة الجناية على ما دون النفس عمداً
٢٤٦	أولاً : القصاص فيما دون النفس
٢٦٦	ثانياً : الدية
	المطلب الثالث : الشريعة الإسلامية وإعتبار القصاص حق
٢٨٥	مشارك بين الله وبين العبد وحق العبد هو الغالب
	— موقف القانون الوضعي من تقسيم المحكوم فيه
٢٩١	بالنظر إلى من يضاف إليه
	— أثر تغليب حق الإنسان على حق الله في عقوبة
٢٩٣	القصاص
	المطلب الرابع : أثر عقوبات الشريعة الإسلامية على جرائم
٢٩٧	الأخذ بالتأثر
	المطلب الخامس : مزايا عقوبات الشريعة الإسلامية في
٣٠٦	حفظ الأمن للمجتمع
٣٢٤	— بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي
	المطلب السادس : إشراك المجنى عليه أو ولي الدم في قرار
٣٢٦	عقاب الجاني وأثر ذلك
٣٣٢	— سلطان الله عز وجل لولى الدم
٣٣٩	الفصل الثانى : ازدواج العقوبة فى حالة الأخذ بالتأثر
٣٣٩	التمهيد فى التعريف بإزدواج العقوبة
٣٤١	المبحث الأول : أثر ازدواج العقوبة على الفرد
٣٤١	المطلب الأول : أثر ازدواج العقوبة على الجاني
٣٤٢	الفرع الأول : أثر ازدواج العقوبة فى الدنيا
٣٥٠	الفرع الثانى : أثر ازدواج العقوبة فى الآخرة
٣٥٤	المطلب الثانى : أثر ازدواج العقوبة على المجنى عليه وأوليائه
٣٥٦	الفرع الأول : الشعور بالعار بين أفراد المجتمع
٣٥٩	الفرع الثانى : التأهب لأخذ التأثر فى أى وقت
٣٦٠	الفرع الثالث : فقدان الأمان
٣٦٧	الفرع الرابع : توريث العداوات للصغار

الصفحة	الموضوع
٣٦٩	المبحث الثانى : أثر ازدواج العقوبة على المجتمع
٣٦٩	المطلب الأول : فقدان الثقة فى العقوبات الوضعية
٣٨٢	المطلب الثانى : عدم تحقق الغاية من العقاب
٣٩٧	المطلب الثالث : شعور الناس بعدم تحقيق القانون لأهدافهم
٤٠٥	المطلب الرابع : طغيان القضاء الخاص على القضاء العام
٤١٠	الفصل الثالث : من الإعجاز التشريعى فى الإسلام القصاص والدية
٤١٣	المبحث الأول : مصادر القصاص والدية الوحي الإلهي
	المبحث الثانى : شفاء صدور المجنى عليه وأوليائه فى تطبيق
٤٣٢	القصاص والدية
٤٣٣	المطلب الأول : الإسلام دين الفطرة الإنسانية السليمة
٤٤٢	المطلب الثانى : الدية وشفاء الصدر
	المطلب الثالث : الفرق بين الجناية على النفوس والأعضاء
٤٤٣	والجناية على المال
٤٤٦	المبحث الثالث : تمكين المجنى عليه وأوليائه من القصاص وأثره
	المبحث الرابع : شبه القائلين بأن القصاص والدية لا يتفق
٤٥٠	والمجتمعات الحديثة والرد عليها
	المطلب الأول : الشبهة الأولى : القصاص والدية عقوبات شخصية
٤٥٢	لا دخل للمجتمع فيها
٤٦٥	المطلب الثانى : الشبهة الثانية : فى القصاص ضياع حق المجتمع
	المطلب الثالث : الشبهة الثالثة : تحريك الدعوى فى القصاص
٤٧٢	بإرادة المجنى عليه وأوليائه
٤٧٦	المطلب الرابع : شبه رافضو عقوبة الإعدام والرد عليها
	المبحث الخامس : أثر تطبيق القصاص والدية على الجريمة فى
٥٢٠	الدول المطبقة لهما المملكة السعودية نموذجاً
	المبحث السادس : تجارب بعض الدول التى طبقت الشريعة
٥٢٤	الإسلامية وأسباب الإخفاق — تجربة السودان —
	المبحث السابع : هل يمكن تطبيق القصاص فى قانون العقوبات
٥٣١	المصرى الحالى ؟
٥٣٦	المبحث الثامن : فى إعجاز قوله تعالى : " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ "

٥٤٣

خاتمة وما انتهى إليه البحث التوصيات والنتائج

٥٤٥

المراجع

٥٦٩

— فهرس الموضوعات